

تفسير السمعاني

@ 244 (^) آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا (42) سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا (43) تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح (* * * * .

قوله تعالى : (^) سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا (ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن) قد بينا من قبل . .
وقوله : (^) وإن من شيء إلا يسبح بحمده) قال عكرمة : وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده وعن
عكرمة أيضا قال : الشجرة تسبحه . .
وعن مجاهد قال : كل الأشياء تسبح □ حيا كان أو جمادا ، وتسبيحها (بسبحان □ وبحمده) . .

وعن أبي صالح أنه سمع صرير باب فقال : هو تسبيحه . .
وعن علي - رضي □ عنه - أنه قال : لا تضربوا الدواب على رؤوسها فإنها تسبح □ ، وعن
ابن عباس : إن تسبيح هذه الأشياء : يا حليم ، يا غفور . .
وروى منصور بن المعتمر أبو غياث عن إبراهيم النخعي قال : ' وإن من شيء جماد أو حي إلا
يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف . .
واعلم أن □ في الجماد علما لا يعلمه غيره ، ولا يقف عليه غيره ، فينبغي أن يوكل علمه
إليه . وقال بعض أهل المعاني : تسبيح السماوات والأرض والجمادات وسائر الحيوانات سوى
العقلاء ، هو ما دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئاتها على خالقها ، فيصير ذلك بمنزلة
التسبيح منها . .

والمنقول عن السلف ما قلنا من قبل ، و□ أعلم . .
وقوله تعالى : (^) ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي : لا تعلمون تسبيحهم . .
وعن الحسن البصري أن موضع هذه الآية في التوراة ألف آية كان □ تعالى قال :